

مستويات الفهم القرائي في كُتب زياد الدريس

فهد بن عبد العزيز بن خميس المالكي*

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

* الباحث الممثل: فهد بن عبد العزيز بن خميس المالكي؛ البريد الإلكتروني: fahdalmalki0541@gmail.com

استلم في: 19 نوفمبر 2024 / قبل في: 23 نوفمبر 2024 / نشر في: 31 ديسمبر 2024

المُلخَص

تتناول هذه الدراسة "مستويات الفهم القرائي في كُتب زياد الدريس" الفهم القرائي كأحد العناصر الأساسية في عملية التعلم. تسعى الدراسة إلى استكشاف المستويات الأربعة للفهم القرائي كما تم تقديمها في مؤلفات الدريس التي تشمل: الفهم الحرفي، والفهم الاستنتاجي، والفهم التذوقي، والفهم النقدي الإبداعي. كما تركز الدراسة على التمييز بين مهارات الفهم القرائي ومستويات الفهم، وتستند إلى تحليل شامل لنصوص الدريس من خلال منهجية وصفية تحليلية. توصلت الدراسة إلى أهمية السياق اللغوي وأثره في تعزيز مهارات الفهم القرائي، مما يساهم في تحسين عملية التعلم لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي، الفهم الحرفي، الفهم الاستنتاجي، الفهم التذوقي، الفهم النقدي الإبداعي، زياد الدريس.

مقدمة البحث:

يُعدُّ الفهم القرائي أحد العناصر الأساسية التي تحدد نجاح الفرد في التعلم والتفاعل مع النصوص المكتوبة. في عالم متغير تتزايد فيه كمية المعلومات، ويصبح فهم النصوص مهارة لا غنى عنها، تتطلب من الأفراد القدرة على استيعاب المعاني، واستنتاج الأفكار، وتذوق المحتوى، والنقد البناء. ومن هنا تبرز أهمية الفهم القرائي في تنمية القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، مما يساهم في تعزيز المهارات التعليمية بشكل عام.

تتناول أعمال الكاتب والباحث زياد الدريس جوانب متعددة من الفهم القرائي، حيث يسعى من خلالها إلى تقديم رؤية شاملة تعكس أهمية هذه المهارة في التعليم والتعلم. تتضمن مؤلفاته تحليلات دقيقة لمستويات الفهم القرائي، مما يجعلها مادة غنية للدراسة والتحليل.

يُعدُّ الدريس مرجعاً مهماً للمعلمين والطلاب على حد سواء، حيث يُبرز من خلال نصوصه كيف يمكن تحسين مهارات الفهم القرائي والتفاعل مع النصوص بشكل أكثر عمقاً وفاعلية.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف مستويات الفهم القرائي كما تم تقديمها في مؤلفاته، وتحليل كيفية تطبيق كل مستوى على النصوص المختلفة. وسيتم دراسة الفروق بين المهارات والمستويات المختلفة لهذا الفهم، مع التركيز على كيفية تداخلها وتأثيرها على تجربة القارئ.

يستند البحث في إطاره النظري الشامل على الأعمال الأدبية والنقدية للدريس، مع التركيز على التطبيقات العملية لهذا الفهم في السياقات التعليمية.

من خلال هذا البحث، نأمل في تقديم توصيات عملية تساهم في تعزيز الفهم القرائي في المناهج التعليمية، مما يُعزز من جودة التعلم ويساعد الأفراد على الاستفادة القصوى من النصوص التي يتعرضون لها.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى توضيح المفاهيم الأساسية للفهم القرائي ويعالج القضايا المتعلقة بكيفية تحسين هذه المهارة لدى الأفراد. والفهم القرائي له تأثير مباشر على الأداء الأكاديمي، حيث يُعدُّ مهارة حيوية لنجاح الطالب في مختلف المواد الدراسية. من خلال تسليط الضوء على أعمال زياد الدريس، ويساهم البحث في تطوير استراتيجيات تعليمية تهدف إلى تعزيز مهارات الفهم القرائي، مما يساعد على مواجهة التحديات التي تواجه الطلاب في عصر المعلومات.

أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع لأسباب عدة هي:

1. أهمية الفهم القرآني: الفهم القرآني يُعدُّ مهارة أساسية للتعلم الفعال، مما يجعل دراسة مستوياته أمرًا ملحقًا.
2. التطبيق العملي: رغبة الباحث في استكشاف كيفية تطبيق مستويات الفهم القرآني في النصوص والمناهج التعليمية.

أهداف البحث:

1. تحليل مستويات الفهم القرآني: دراسة مستويات الفهم القرآني (الحرفي، والاستنتاجي، والتدقيقي، والنقدي الإبداعي) كما تم تقديمها في كتب زياد الدريس.
2. تمييز المهارات والمستويات: توضيح الفرق بين مهارات الفهم القرآني ومستويات الفهم القرآني وفقًا لرؤية الدريس.
3. تطبيقات عملية: تقديم دراسة لغوية تطبيقية لفهم كيفية تطبيق مستويات الفهم القرآني على النصوص في أعمال زياد الدريس.
4. تطوير استراتيجيات التعليم: تقديم توصيات لتعزيز الفهم القرآني في المناهج التعليمية بناءً على نتائج البحث.

منهج البحث وأدواته:

- يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل نصوص مختارة من كتب زياد الدريس المتعلقة بالفهم القرآني. وستتم دراسة النصوص بشكل نقدي لاستنباط الأفكار المتعلقة بمستويات الفهم القرآني ومهاراته. كما سيتم استخدام أدوات نوعية مثل:
- المقابلات: مع معلمين وطلاب للحصول على آرائهم حول مدى فاعلية تطبيق ما جاء في كتب الدريس في المناهج التعليمية.
 - الاستبيانات: لجمع معلومات حول كيفية استخدام الفهم القرآني في السياقات التعليمية المختلفة.

مشكلات البحث:

تتضمن المشكلات التي قد واجهها البحث في:

1. نقص الدراسات السابقة: صعوبة العثور على دراسات سابقة متعلقة بالفهم القرآني في كتب زياد الدريس.
2. التعقيد في تحليل النصوص: تحديات في تحليل النصوص بشكل دقيق بالنظر إلى الأسلوب المتنوع المستخدم في مؤلفاته.
3. جمع البيانات الميدانية: صعوبة في جمع بيانات حول تطبيق ما ورد في الكتب على الواقع التعليمي.

الدراسات السابقة:

أجرى الباحث مسحًا شاملاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، وقام بتقسيمها على محورين رئيسيين:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت أطر معالجة السياق:

1. "فاعلية السياق وأثره في بناء عملية الفهم"، للدكتور فيصل كوريفة، جامعة علي الونيسي – البليدة 02 - الجزائر، مجلد 3، العدد 4، ديسمبر 2019م، كلية الآداب واللغات، مجلة الدراسات اللسانية. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف فعالية السياق ودوره في تحديد المقاصد والأغراض، بالإضافة إلى إسهامه الفعال في بناء عملية الفهم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى نتائج متعددة، من أبرزها أن الخطاب يُعدُّ فعلاً تداولياً يتشكل من عناصر لغوية وغير لغوية، وأن الخطيب هو منشأ الخطاب ومخرجه، مما يستلزم مراعاة أحوال المتلقين وظروفهم.
2. "دلالة السياق اللغوي في فهم القصص القرآني: سورة يوسف نموذجًا"، للباحثين بوضار كلتوم وزوبيدة فاطمة الزهراء، جامعة ابن خلدون – تيارت، كلية الآداب واللغات. وهذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن دور السياق اللغوي في فهم النصوص القرآنية، مركزةً على قصة يوسف عليه السلام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التداولي، وتوصلت إلى أن السياق اللغوي يمثل أداة رئيسة لفهم النص القرآني، ويؤثر بشكل كبير في فهم المعاني وتحديد المراد من الألفاظ والتركيبات.
3. "أثر السياق في النظام النحوي"، للأستاذ الدكتور نوح بن يحيى الشهري، جامعة الملك عبد العزيز. وهذه الدراسة تتناول الأثر الملحوظ للسياق في التوجيه الإعرابي، موضحةً أن السياق يمكن أن يحتمل توجيهًا إعرابيًا واحدًا دون سواه. تُعتبر هذه الدراسة شاملة في تناول دور السياق في فهم النصوص بشكل عام، لكنها لا تركز على أثر السياق في تحصيل مستويات الفهم القرآني المختلفة، لا سيما في النصوص الغنية للكاتب.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت أطر معالجة الفهم القرائي:

- 1- "الفهم القرائي: الفهم القرائي: استراتيجياته وصعوبات تعلمه"، للباحث عطوي سليمة، جامعة مولود معمري – الجزائر، 2013م: تتناول هذه الدراسة استراتيجيات الفهم القرائي والصعوبات المرتبطة بها، وكيفية التغلب عليها، لكنها لا تتطرق إلى أثر السياق في تحصيل مستويات الفهم القرائي.
- 2- "تنمية مهارات الفهم القرائي باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي"، للدكتور صالح بن بادي البقاعوي، كلية التربية، إدارة البحوث والنشر العلمي، المجلد الخامس والثلاثون، العدد الثالث، مارس 2019م: تتناول هذه الدراسة اكتساب مهارات الفهم القرائي من خلال إستراتيجية التدريس التبادلي، لكنها لا تتناول دور السياق في الفهم القرائي.
- 3- "مهارات الفهم القرائي في اللغة العربية ومدى توفرها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية غير الناطقين بها"، للباحثة نجلاء فتحي، رسالة ماجستير، تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية بالگردقة، جامعة جنوب الوادي – مصر، 2022م: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى توفر مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي غير الناطقين بالعربية، مما يساهم في مساعدتهم على اكتساب هذه المهارات.

ما الجديد في هذه الدراسة؟

تتميز هذه الدراسة بأنها تركز بشكل خاص على العلاقة بين السياق والفهم القرائي، مما يقدم بعداً جديداً في فهم كيفية تأثير السياق على مستويات الفهم القرائي في النصوص الغنية لزياد الدريس. بينما تناولت الدراسات السابقة السياق والفهم القرائي بشكل منفصل أو في مجالات محددة، وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على تداخل هذين العنصرين وكيف يمكن أن يسهم السياق في تحسين مهارات الفهم القرائي. كما تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتعزيز الفهم القرائي من خلال إدماج السياق في العملية التعليمية.

خطة البحث:

مقدمة الدراسة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومحتواه.

المبحث الأول: مستويات الفهم القرائي (الحرفي – الاستنتاجي – التذوقي – النقدي الإبداعي)

يتناول هذا المبحث مستويات الفهم القرائي كما تم تقديمها في مؤلفات الدريس، مع تحليل كيفية تطبيق كل مستوى على النصوص المختلفة. سيتم دراسة كل مستوى بشكل منفصل، موضحاً الخصائص المميزة له وأهميته في العملية القرائية.

المبحث الثاني: الفرق بين مهارات الفهم القرائي ومستويات الفهم القرائي

يركز هذا المبحث على التمييز بين المهارات والمستويات المختلفة للفهم القرائي وفقاً لرؤية الدريس. وسيتم توضيح كيف يمكن استخدام هذه المفاهيم في السياقات التعليمية وكيف تؤثر على طرق التدريس.

المبحث الثالث: دراسة لغوية تطبيقية في كتب زياد الدريس

يتناول هذا المبحث دراسة لغوية تطبيقية توضح كيفية تطبيق مستويات الفهم القرائي في نصوص معينة من كتب الدريس. وسيتم تحليل أمثلة محددة، مستعرضاً كيف يعكس كل مستوى من مستويات الفهم القرائي الأبعاد اللغوية والنقدية في النصوص.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج

المصادر والمراجع

المبحث الأول: مستويات الفهم القرائي**1- المستوى الحرفي:**

ويتضمن مستوى الفهم القرائي الحرفي ما يأتي:

- أن يدرك القارئ رموز الحروف والحركات وصور المفردات إدراكاً بصرياً.
- أن ينطق الحروف بأصواتها وأن يخرجها من مخارجها الصحيحة باعتبار كون معنى المفردة متعلقاً ببنيتها وأصوات حروفها.
- أن يولف بين المقاطع في الكلمات وبين الكلمات في الجمل.
- أن يعبر صوتياً عن المعاني.
- أن يلاحظ الحقائق والتفاصيل التي يشتمل عليها النص المقروء.
- أن يدرك معاني الكلمات كما يدرك معاني الجمل.

- أن يكون صاحب سرعة مناسبة في أثناء القراءة كما يقوم بالاسترسال في أثناءها.
 - أن يميز بين أشكال الحروف والسياقات التي ترد فيها الكلمات.
 - أن يفهم معاني الكلمات التي تنتوع دلالتها بحسب ما ترد فيه من سياقات.
 - أن يراعي القارئ العوامل النحوية، كما عليه أن يراعي تشكيل الحروف الأخيرة؛ أي الحرف الأخير في الكلمة، وهو حرف الإعراب.
 - أن يقوم بتحليل الجملة إلى عناصرها، تلك العناصر التي تتكون منها⁽¹⁾.
- وكذلك يتضمن مستوى الفهم القرآني الحرفي ما يأتي:
- تعرف قارئ النص على الحقائق في النص المقروء.
 - تحديد قارئ النص تفاصيل الموضوع في النص المقروء.
 - تحديد قارئ النص تتابع الأفكار في النص المقروء.
 - تحديد قارئ النص معاني المفردات في النص المقروء⁽²⁾.
- ويجب المستوى الحرفي عن التساؤلات الآتية:
- ماذا قال المؤلف عن؟
 - ما هي النقاط المهمة؟
 - قارن بين كذا وكذا.
 - ما المفردة الصعبة، وما هو معناها؟
 - ما الموضوع الرئيس؟
 - ما الأسباب؟⁽³⁾

2- المستوى الاستنتاجي:

- وفي هذا المستوى يقوم القارئ بدمج المعارف والمعلومات التي تحصل عليها من الفهم الحرفي مع ما عنده من معارف سابقة، وعلى ذلك فإنه يتضمن ما يأتي:
- تحديد التناقض والتضاد الوارد في النص المقروء؛ بمعنى تحديد ما في النص ما تناقض وتضاد.
 - شرح القارئ للمعلومات الواردة في النص المقروء، علاوة على تفسيرها.
 - شرح القارئ للأفكار الرئيسية الواردة في النص المقروء، علاوة على تفسيرها.
 - تنبؤ القارئ بأحداث أو ما شابه ذلك بواسطة النص المقروء⁽⁴⁾.
 - وكذلك يتضمن مستوى الفهم القرآني الاستنتاجي ما يأتي:
 - استطاعة القارئ أن يلتقط ما في النص من دلالات ضمنية وعميقة. هذه الدلالات التي أرادها المؤلف غير أنه لم يظهرها صراحة.
 - استطاعة القارئ أن يربط بين المعاني الواردة في النص المقروء.
 - قدرة القارئ على أن يستنتج العلاقات الموجودة ما بين الأفكار في النص المقروء.
 - عمل القارئ على أن يفرض التخمينات والفرضيات رغبة في فهم المعاني الكامنة ما بين السطور والمعاني الكامنة ما وراء السطور.
 - استنتاج القارئ علاقة معينة كامنة بين مفهومين بواسطة النص المقروء.

(1) محسن على عطية، إستراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، ص37- 38. بتصرف.

(2) سعد بن محمد عبد الله آل ظفير عسيري، أثر استخدام إستراتيجية ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف؟ ماذا تعلمت؟ على تنمية مهارات الفهم القرآني والتلخيص الكتابي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ص21. بتصرف.

(3) عبد الله بن مانع بن مهدي زغول، فاعلية تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية مقترحة قائمة على ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 1435هـ/ 2014م، ص27. بتصرف.

(4) سالي سلامة حسن نصر، أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى طالبات الصف التاسع بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة، 2016م، ص41. بتصرف.

- انتهاء القارئ إلى جملة من النتائج بواسطة مجموعة من المقدمات.
- قيام القارئ بتعيين ما بين مفهومين من أوجه خلافية.
- قيام القارئ باستنتاج علاقة السبب والنتيجة⁽⁵⁾.
- وكذلك يتضمن مستوى الفهم القرائي الاستنتاجي ما يأتي:
- أن يستنتج القارئ أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.
- أن يستنتج القارئ أغراض المؤلف ودوافعه.
- أن يستنتج القارئ الاتجاهات والقيم الشائعة في النص.
- أن يستنتج القارئ المعاني الضمنية داخل النص⁽⁶⁾.
- وفي ضوء ذلك المستوى يكون القارئ قادرًا على:
- 1- توظيف الكلمات مجازًا في غير ما وضعت له في أصل اللغة.
- 2- المقارنة بين ما ورد في النص وما ورد في نصوص أخرى.
- 3- معرفة وجهة نظر كاتب النص.
- 4- الوصول إلى المعاني الضمنية.
- 5- تأويل الأحداث والقضايا التي جاءت في النص.
- 6- تطبيق القواعد النحوية وكذلك القواعد الصرفية على النص المقروء.
- 7- تفسير عواطف المؤلف، وكذلك تفسير أحاسيسه، وأيضًا تفسير انفعالاته⁽⁷⁾.

3- المستوى التذوقي:

- وبعني مستوى الفهم القرائي التذوقي الفهم العميق المرتكز على خبرة تأملية جمالية، تبدو في إحساس المؤلف، ومن مهاراته:
- إدراك الحالة الشعورية للمؤلف.
 - تعيين مواطن الجمال في النص⁽⁸⁾.
 - وكذلك يتضمن مستوى الفهم القرائي التذوقي ما يأتي:
 - أن يدرك القارئ القيمة الجمالية والدالة الإيحائية في المفردات وفي التعبير بداخل النص المقروء.
 - أن يدرك القارئ القيمة الحالة الشعورية والمزاجية المخيمة على النص المقروء.
 - ترتيب المعاني في النص المقروء.
 - التقريب ما بين المعاني في النص المقروء⁽⁹⁾.

4- المستوى النقدي:

مستوى الفهم القرائي النقدي يشتمل على استطاعة القارئ على تحليل النص المقروء في جملة من المصطلحات أو الصيغ أو أساليب الكاتب⁽¹⁰⁾، وهو هذا المستوى، الذي يقوم فيه القارئ بعملية إصدار الأحكام على النص المقروء لغويًا ودلاليًا ووظيفيًا، علاوة على قيامه بتقويم النص المقروء من جانب الجودة، وجانب الدقة، وجانب الصياغة، وجانب الوضوح، كما يحاول بيان قوة تأثير النص على القارئ بحسب معايير ملائمة ومضبوطة، ويتضمن هذا المستوى ما يأتي:

(5) محمد هديني الظفيري، مستوى الفهم القرائي والوعي بمهاراته لدى طلاب أكاديمية العلوم الأمنية، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية، مج26، ع3، 2018م، ص168. بتصرف

(6) عبد الله بن مانع بن مهدي زغلول، فاعلية تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية مقترحة قائمة على ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ص28. بتصرف

(7) محسن علي عطية، إستراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، ص39. بتصرف

(8) محمد أحمد أحمد عيسى، برنامج مقترح لتنمية مستويات الفهم القرائي والوعي ما وراء المعرفي بإستراتيجياته لدى طلاب كلية التربية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع39، 2015م، ص46. بتصرف

(9) سالي سلامة حسن نصر، أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة، ص40. بتصرف

(10) سالي سلامة حسن نصر، أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة، ص41. بتصرف

- أن يميز القارئ بين مفهومين بواسطة النصّ المقروء.
 - أن يبدي القارئ رأيه حول مفهومين بواسطة النصّ المقروء.
 - أن يوضح الفوائد من المفهوم بواسطة النصّ المقروء⁽¹¹⁾.
- وكذلك يتضمن هذا المستوى ما يأتي:
- تحليل قارئ النص المصطلحات الواردة في النص المقروء.
 - تحليل قارئ النص أسلوب النص المقروء ومحتواه.
 - تمييز قارئ النص بين ما هو حقيقي في النص المقروء وبين ما هو خيالي.
 - تحديد قارئ النص مدى منطقية النص المقروء أو عدم منطقيته.
 - تحديد قارئ النص توالي الأفكار وتتابعها في النص المقروء.
 - تعبیر قارئ النص عن وجهة نظره في النص المقروء⁽¹²⁾.

5. المستوى الإبداعي:

مستوى الفهم القرآني الإبداعي، يتضمن توليد أفكار جديدة واقتراح مسارات فكرية جديدة تعتمد على الفهم والمهارات الشخصية للقارئ (اقتراح حلول جديدة للمشكلات المطروحة، واقتراح نهايات مختلفة للأحداث، وإعادة صياغة القراءة بأسلوب جديد)⁽¹³⁾.

مهارات الفهم الإبداعي⁽¹⁴⁾:

ويمكن تقسيم مهارات الفهم القرآني الإبداعي التي ذكرها محمود هلال إلى المهارات الآتية:

- اقتراح أكبر عدد ممكن من الأفكار للنص المقروء.
- تقديم أكبر عدد ممكن من النتائج والفوائد للموضوع.
- تقديم أكبر عدد ممكن من الشروحات للموضوع.
- أكبر عدد من العناوين يشير إلى مواضيع متشابهة.
- اقتراح حلول متنوعة للمشكلات الواردة في النص المقروء
- عناوين مختلفة لنصوص القراءة المقترحة
- يقدم اقتراحات متنوعة لتطوير نصوص القراءة.
- تقديم إجابات متعددة للأسئلة الواردة في النص.
- التنبؤ بالأحداث بناءً على بعض التوصيات.
- تطوير أفكار جديدة من خلال الأفكار السابقة.

وأضاف محمود مصطفى بعض تقنيات الفهم القرآني الإبداعي وهي:

الطلاقة: يتوصل الطلاب إلى الحد الأقصى لعدد عناوين النص الذي يقرؤونه ويحددون عواقب أحداث معينة.

المرونة: تتضمن إعادة تنظيم الطلاب للنص، وترتيب الأحداث بطرق جديدة، والتوصل إلى نهايات مختلفة للموضوع.

الأصالة: يقوم الطلاب بإضافة أفكار جديدة وغير مألوفة إلى النص والتنبؤ بالأحداث الجديدة بعد قراءة النص.

ويتضمن إثراء التفاصيل قيام الطلاب بتوسيع الأفكار التي تمت مناقشتها في النص عن طريق إضافة بعض الأفكار الفرعية والتفاصيل، وطرح أسئلة حول تفاصيل غير مذكورة في النص.

(11). محمد هديني الظفيري، مستوى الفهم القرآني والوعي بمهاراته لدى طلاب أكاديمية العلوم الأمنية، ص168. بتصرف

(12). سعد بن محمد عبد الله آل ظفير عسيري، أثر استخدام إستراتيجية ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف؟ ماذا تعلمت؟ على تنمية مهارات الفهم القرآني والتلخيص الكتابي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ص21. بتصرف

(13). ينظر: ثامر حسين حمزة، توظيف استراتيجية الجواب المناسب في تدريس الفهم القرآني، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، 2020م، ع51، ص9، بتصرف.

(14). ينظر: أسماء طلبة جاب الله سليمان، تدريس القصة باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية بعض مهارات الفهم القرآني الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، 2022م، رسالة ماجستير، ص270 - 271. بتصرف.

مما سبق يتبين أن المستويات المختلفة لفهم القراءة هي عملية معقدة ومعقدة جداً حيث إن كل مستوى يبني على المستوى الآخر فيحدد القارئ أولاً ما يحتاج إليه من خلال قراءة النص ثم يقرأ بشكل متعمق لتحديد ما يحتاج إليه. يمكنه استنتاج الرسالة الضمنية الحقيقية، ومن ثم يقوم بتنفيذ تلك الرسالة من موقع الحكم ويتحقق من مدى صحتها، ثم يترك الأمر للمؤلف ليحدد، حسب الموقف، سبب تقديم الفكرة. بهذه الطريقة. حتى يحقق هدفه من الدراسة.

يتبين من التقسيمات السابقة لمستويات الفهم القرائي، أنها تقسيمات قائمة على العمليات العقلية التجريدية، وأنها تُعرف من خلال نتائجها السلوكية، فهنا الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم الناقد، والفهم الاستدلالي والفهم التقويمي، وبعد بيان مستويات الفهم القرائي أُعمل على بيان الفرق بين مهارات الفهم القرائي ومستويات الفهم القرائي.

المبحث الثاني: الفرق بين مهارات الفهم القرائي ومستويات الفهم القرائي

يظهر الفرق بين مهارات الفهم القرائي ومستوياته من أن الفهم القرائي يتم تقسيمه إلى عدد من المستويات، وتحت كل واحد من هذه المستويات يوجد جملة من المهارات التي يُسعى إلى إتقانها في كل مستوى من مستويات الفهم القرائي، وفي ذلك المعنى قالت: مريم بنت سعيد محمد الثبيتي: "يتكون الفهم القرائي من مستويات متعددة، يندرج تحت كل مستوى مجموعة من المهارات الفرعية الخاصة به، وهذه المستويات هي بمثابة مراحل متدرجة ينتقل من خلالها التلميذ حتى يصل إلى أعلى مرحلة، وهي المستوى الإبداعي"⁽¹⁵⁾، وكذلك قالت سالي سلامة حسن نصر: "الفهم مستويات مختلفة، تدرج تحت مظلة كل مستوى مجموعة من المهارات التي يتطلبها المستوى"⁽¹⁶⁾.

يتبين مما سبق أن مستويات الفهم القرائي هي المراحل التي يتم تقسيم الفهم القرائي عليها، وعليه يكون الفهم القرائي عملية مركبة من عدة مستويات، ولكل مستوى من هذه المستويات مجموعة من المهارات، يقوم بها القارئ من أجل أن يجتازه ثم ينتقل بعد ذلك إلى مستوى أعلى من مستويات الفهم القرائي ويمارس أيضاً مهارات هذا المستوى حتى يصل إلى المستوى الإبداعي.

فمستويات الفهم القرائي "تشير إلى التدرج في اكتساب مهارات الفهم، وقد تفصل أو تضيف بعض المهارات، ولكنها في مجملها تشير إلى التدرج في اكتساب مهارات الفهم، بحيث ينبغي أن يتقن الطالب مستويات الفهم الأولية؛ ليصل إلى المستويات العليا"⁽¹⁷⁾.

وبناء على ذلك عُرفت مستويات الفهم القرائي بأنها: "مظاهر الأداء المقاسة والتي يعبر فيها التلميذ عن مدى فهمه للمقروء، والتي تقاس عن طريق الاختبار المعد لهذا الغرض، وتشمل مجموعة من المهارات المتعددة والمتنوعة"⁽¹⁸⁾، وعُرفت المهارة بأنها "نمط معقد من النشاط الهادف الذي يتطلب أداءه معالجة وتدبراً وتنسيق معلومات وتدريباً سبق تعلمها"⁽¹⁹⁾، فالمهارة "قدرة مكتسبة للأداء الجيد"⁽²⁰⁾، أما مكونات المهارة، فمنها: المكون المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون الأدائي⁽²¹⁾.

ويتضح الفرق بين مستويات الفهم القرائي ومهاراته من التمثيل الآتي:

مستوى الفهم الاستدلالي، يشتمل على جملة من المهارات، منها: أن يقوم القارئ باستخدام المعرفة السابقة من أجل فهم المادة المقروءة، وأن يقوم القارئ بتحديد التناقض في المادة المقروءة، وأن يقوم القارئ بتحديد علاقة السبب والنتيجة في المادة المقروءة، وأن يقوم القارئ بتفسير المادة المقروءة، والقيام بتبني بعض الأفكار، وأن يقوم القارئ بتحديد الفكرة المحورية في المادة المقروءة، ومستوى الفهم التقويمي، يشتمل على جملة من المهارات، منها: أن يقوم القارئ بالتعبير عن رأيه في المادة المقروءة، وأن يقوم القارئ بالحكم على المادة المقروءة، وأن يقوم القارئ باختبار البدائل الصحيحة عن الأفكار الواردة في المادة المقروءة⁽²²⁾.

(15) - مريم بنت سعيد محمد الثبيتي، استراتيجية مقترحة في ضوء ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، ص 17.

(16) - سالي سلامة حسن نصر، أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة، ص 37.

(17) - محمد أحمد أحمد عيسى، برنامج مقترح لتنمية مستويات الفهم القرائي والوعي ما وراء المعرفي بإستراتيجياته لدى طلاب كلية التربية، ص 46.

(18) - محمد هديني الظفيري، مستوى الفهم القرائي والوعي بمهاراته لدى طلاب أكاديمية العلوم الأمنية، ص 167.

(19) - سلسلة المعاجم الموحدة، المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2020م، ص 119.

(20) - سلسلة المعاجم الموحدة، المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2020م، ص 119.

(21) - سليمة فرج زويي، تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي، سليمة فرج زويي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 37 (2)، 2015م، ص 56.

(22) - سعد بن محمد عبد الله آل ظفير عسيري، أثر استخدام إستراتيجية ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف؟ ماذا تعلمت؟ على تنمية مهارات الفهم القرائي والتلخيص الكتابي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، ص 21. بتصرف

المبحث الثالث: دراسة لغوية تطبيقية في كتب زياد الدريس

"الأرقام" .. الحروف الأبجدية للعصر الرأسمالي! (23)

(1)

الحياة: حروف وأرقام:

الحروف هي قاموس الروح والعاطفة والفكر، والأرقام هي قاموس الاحتياج والاستهلاك. لا يستطيع البشر العيش بالحروف وحدها ولا بالأرقام وحدها؛ لأن أحدها يعزز الآخر، وفق الحجم الفطري لكل منها.. بأفضلية الحروف.

وكلما ازداد استعمال الأرقام أكثر من الحروف في أي عصر، كان هذا مؤدناً بخل في معادلة العيش البشري.

(2)

كنا قبل سنوات ليست بالكثيرة نتساءل: ما الذي يجري في العالم؟ كل شيء أصبح مادياً في هذا الكون!

قبل تلك السنين كان البشر يعرفون ويزاولون أشياء كثيرة، متعددة ومتنوعة، فيها: التجارة والزراعة والصناعة والترفيه والروحانيات. لكن الكون تغير وأصبح كل ما فيه مادياً، بل ونقدياً تحديداً. أصبح الانخراط في التجارة والزراعة والصناعة لا يعني الخوض في التربة مع البذور.. والفرح بالمحصول، أو الوقوف بين المصنع وبين العمال وهدير الآلات وولادة المنتج أو تصدير واستيراد البضائع من مؤن وملابس بل هو بكل بساطة ودناءة، الوقوف أمام شاشة كمبيوتر ونقل "تربة" شركة زراعية من مزارع وهمي لم تمس يده بذوراً قط إلى مزارع وهمي آخر يجلس في بنك آخر في مدينة أخرى، وبجواره في صالة التناول كأس ماء يسقي به ريقه الذي جف من كثرة الاستزراع ... من دون محصول! ما الذي جرى في الكون؟!

لقد هيمنت الرأسمالية وبلغت ذروتها وحدها الأقصى، الذي جعل "الأرقام" هي الحروف الأبجدية للعصر الرأسمالي. فيما قبل طغيان الرأسمالية كان كل شيء له "قيمة"، أصبح فيما بعدها كل شيء له ثمن!

التجارة والزراعة والصناعة أصبحت كلها استثماراً افتراضياً عبر التعامل بالأسهم. الترفيه نفسه لم يعد ترفيهاً كما كان بل أصبح تجارة واستثماراً، بحيث لم يعد من العيب أن يسجل لاعب كرة قدم اسمه سيباستيان ألفونسو مثلاً هدفاً لمنتخب "وطني" عربي! بل حتى الوعاظ لم ينجوا من فحیح الرأسمالية، فأصبح لكل واعظ ثمن.. بعد أن كانت قديماً للواعظ قيمة!

الرأسمالية كوسيلة عيش ليست جديدة على الكون، لكن الجديد انفلات الرأسمالية إلى درجة التحكم في العالم والناس بشعار: رأسمالية بلا حدود.

معظم الغاضبين مما يجري في العالم الآن، يعلنون بوضوح أنهم ليسوا ضد الرأسمالية كطريقة تداول، لكنهم ضد الرأسمالية كمنهج حياة (انفلات الرأسمالية). لست اشتراكياً، لكنني أكره الرأسمالية التي تخيفني من أن أعلن أنني اشتراكي.

(3)

من المناسب الآن لمن يريد أن يحلّل ما يجري في الكون أن يقرأ أو يطلع على ثلاثة كتب أساسية في هذا الشأن: "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" لماكس فيبر، و"رأس المال" لكارل ماركس و"أفول الغرب" لأوزوالد شينغلر. تضمنت تلك الكتب الثلاثة نبوءات من كتاب ومفكرين غربيين لما يجري في الغرب والعالم الآن.

هل كان شينغلر يعي ما يقول عندما حذر في كتابه الضخم ذلك، من العوار الذي سينجم عن انفلات الرأسمالية؟

مر العالم، أو الغرب تحديداً، بأزمة اقتصادية عام 1929، يرى محللون أنها ربما كانت الشرارة الأولى لاشتعال الحرب العالمية الثانية بعد أقل من عشر سنوات. هل ستكون أزمة 2008 هي شرارة الحرب العالمية الثالثة؟ إن لم تكن "الثالثة" قد انقضت، وأن الحرب القادمة هي الرابعة أو الخامسة! ما الذي يجري في الكون؟

كيف أمكن للرأسمالية أن ترسم كينونة البشر، بعد أن كانت ترسم تجارتهم فحسب فيما مضى؟ كيف تسنى لنا أن نسكت ونحن نرى انفلات الرأسمالية في الكون يزيد من غنى الأغنياء وفق الفقراء؟! هل تغاضينا عن طغيان الرأسمالية لأننا كنا من بين الملايين الموعودين بالثراء الفاحش حتى لو كان ذلك من خلال تعاملات الفحشاء!

هل نسينا أنه لا يمكن لسكان الكون كلهم أو لسكان دولة أو لسكان مدينة أو حتى قرية أن يصبحوا كلهم معاً أغنياء؟ وأنه كلما ازداد ارتفاع الأسهم.. ازداد سقوط الناس في الرمال المتحركة للرأسمالية.

(23). قل لي من أنا أقل لك من أنت، ص 77 - 81.

(4)

إذا كان ما سبق من انهيار وانكسار هو بعض ما فعله بنا انفلات الرأسمالية.. فلماذا الغضب، ولماذا الندم، ولماذا الإحباط؟! فلنحتفل جميعاً بأن الكون يوشك أن يعود كما كان بشرياً... يستخدم الحروف أكثر مما يستخدم الأرقام، ويسقي زرعه بيده لا بـ "الموس" في قاعات التداول، ويكمل تصنيع منتجاته بأيدي عماله في المصنع لا بعمال البنك، ويفرح بتسجيل هدف لمنتخب بلاده بقدم ابن حارته، ويضع أبناءه في مدارس يشغلها ما تكسب هؤلاء الأبناء لا ما تكسب منهم فقط. لا نريد لمؤسسات المجتمع أن تصبح خيرية أو تطوعية، لكننا لا نريدها أن تكون رأسمالية.. بلا حدود!

سوف يعود الكون إلى عهد يجلس فيه الناس مع بعضهم، يتحدثون بلغة حروفها أكثر من أرقامها. سوف يتذكرون حينها أنهم كانوا يعيشون ليتكسبوا، ولا يتكسبون ليعيشوا! وسوف يدركون حينها أن هناك ما يمكن أن تفرح وتفخر به في "أسك"، أكثر مما هو في "رأسمالك"!

(أولاً: تحليل السياق اللغوي والثقافي للنص)

تحليل السياق في صورته الأولية هو عملية تفسير وفهم المعنى الكامل لكلمة أو عبارة ضمن إطارها الواسع، ويتضمن تحليل السياق النظر في العوامل المحيطة بالكلمة أو العبارة، مثل الجملة التي تظهر فيها والكلمات الأخرى التي تحيط بها، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي يمكن أن تؤثر على المعنى، ومن خلال تحليل السياق بشكل صحيح، يمكن للقارئ أن يفهم المعنى الحقيقي للكلمة أو العبارة، ويتجنب أي سوء فهم أو تفسير غير دقيق، ومن هذا المنطلق فقد جاء هذا النص ضمن سياقات متعددة؛ أهمها:

تحليل السياق اللغوي بشقيه النحوي والدلالي:

لعل الظاهرة النحوية الأبرز في هذا النص هي كثرة استخدام الكاتب للجمل الاستهلامية المجازية الاستنكارية، يعضد ذلك وفرة استعماله لأداة التعجب؛ فهي كالمحدد لطبيعة السؤال؛ إذ لو كان السؤال حقيقياً؛ لما كان هناك داع لاستخدام التعجب قبله وبعده. هذه الظاهرة النحوية داخل بنية النص جاءت تعبيراً عن استنكار الكاتب واستهجانته لأن تكون الأرقام الجافة هي الأكثر استعمالاً في العصر الحاضر، والهدف من السؤال هنا ليس الحصول على إجابة، بل إظهار استغراب السائل من طبيعة وكنه المسئول عنه، ومن أمثلة ذلك: سؤاله المتكرر: ما الذي يجري في العالم؟، ومثله قوله: ما الذي جرى في الكون؟!؛ و(ما) في محل رفع خبر مَقَدَّم لمجيء الاسم بعدها، وبقية الجملة في محل رفع مبتدأ مؤخر، وفي تقديم الخبر في الجملة رغبة من الكاتب لاستنكار أمر المسئول عنه مباشرة.

وقد جاءت الدلالة اللغوية للألفاظ المستخدمة لتدعم هذا التوجه. يظهر ذلك بوضوح في محاولة الكاتب تأطير المجال الدلالي للمقالة من خلال العنوان: "الأرقام".. الحروف الأبجدية للعصر الرأسمالي! الذي جاء مشفوعاً بعلامة تعجب، وهو ما يُعطي دلالة واضحة على اعتراض الكاتب على أن تكون الأرقام هي اللغة الأكثر رواجاً في عصر الرأسمالية. وفي ذلك براعة استهلال تُظهر انحياز الكاتب لرؤية معينة حتى لا يُخدع القارئ بالحياد منذ البدء.

وقد جاءت الفقرة الأولى (1) مؤكدةً لدلالة العنوان، وممهدة لبقية المقال، وذلك من خلال استخدام الكاتب للتعريف بماهية الحروف، وماهية الأرقام، وإعطاء الحجم النسبي لكلٍ منهما، مع أفضلية الحروف، واعتباره أن أي رؤية تجعل الأرقام هي الأعلى هي رؤية بها خلل، هذا التأطير المبدئي يُعطي دلالة واضحة لما سيتجه إليه المقال.

كما افتتحت الفقرة الثانية (2) بسؤال، مشفوعاً بجملة تقع موقع العجب: (ما الذي يجري في العالم؟ كل شيء أصبح مادياً في هذا الكون!)، وتأتي بقية الفقرة للجواب على السؤال، وبيان أسباب التعجب متمثلة في انفلات الرأسمالية التي جعلت من للأرقام اليد الطولى في عالم اليوم، وقد اعتمد الكاتب في هذه الفقرة على السرد التاريخي للتحول من أفضلية الحروف إلى أفضلية الأرقام، ساعده في ذلك الفصاحة والدقة في التعبير، إلى جانب العمق في التحليل والابتكار في البناء السردية.

وفي الفقرة الثالثة (3) يُعطي الكاتب للقارئ مسوغات انحيازه لتلك الرؤية التي ترى في هيمنة الأرقام والمادية على عالم اليوم من خلال ترشيح كتب بعينها يتنبأ أصحابها بما ينحاز له الكاتب من أن الرأسمالية في صورتها المتوحشة تقود العالم من كارثة إلى أخرى، واستخدم مجدداً السرد التاريخي للأزمات التي أحدثتها الرأسمالية للعالم بأسره، ساعده في ذلك قدرته على استخدام ألفاظ وتعبيرات مناسبة للمقام الذي يُريد أن يعبر عنه.

وفي الفقرة الرابعة (4) والأخيرة يفتحها الكاتب بجملة شرط وجوابها (إذا كان ما سبق من انهيار وانكسار هو بعض ما فعله بنا انفلات الرأسمالية.. فلماذا الغضب، ولماذا الندم، ولماذا الإحباط؟! فلنحتفل جميعاً بأن الكون يوشك أن يعود كما كان بشرياً) وهذا يدل على ضرورة تلازم الجملتين. بحيث لا يمكن أن تتحقق جملة الجواب إلا بتحقيق جملة الشرط. وهذه الجملة بتلازمها مهدت الطريق للكاتب لطرح استشرافه للمستقبل الذي تعود فيه الحروف لصدارة المشهد وتتوارى الأرقام خلفه.

تحليل السياق الثقافي:

يأتي المقال في سياق يتناول خطورة توحش الرأسمالية ومحاولتها وضع ثمن لكل شيء، بعد أن كان لكل شيء قيمة، هذا التوحش الذي جعل من اللغة السائدة المهيمنة هي لغة الأرقام، بعد أن كانت الصدارة للحروف، والكاتب يبدو منحازاً ضد أفكار الرأسمالية شديدة القسوة التي تزيد من غنى الغني، وفق الفقير، ثم هو يدعم كلامه بتسبب التوحش الرأسمالي في حروب عالمية سابقة، وربما لاحقة، والكاتب لا ينتمي لأيدلوجيا

مناهضة للرأسمالية كالتشبيعية، ولكنه في الوقت نفسه يكره أن يجبره التوحش الرأسمالي على إضمار شيوعيته إذا أراد ذلك؛ فانهياره ضد التوحش الرأس مالي لا ينطلق من أيولوجية معادية، وإنما من حس إنساني معتدل يُريد إعادة الهيبة للقيمة على حساب الثمن.

(ثانيًا: تحليل دور السياق في الوصول لمستويات الفهم القرآني)

وقد ساهم تحليل السياق في ترجيح واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام المنتظرة من النص، يتجلى ذلك في الوصول لمستويات الفهم القرآني الآتية:

مستوى الفهم الحرفي: بدت الأفكار الرئيسية للنص واضحة من خلال تحليل سياق الكلمات والجمل والمعلومات لغويًا وثقافيًا؛ فالكاتب أردا بوضوح الوصول لفكرة منع التوحش الرأسمالي من الاستمرار، والعودة لجعل الحروف أكثر رواجًا من الأرقام في المعاملات المختلفة الاقتصادية منها وغير الاقتصادية، وأن تعود الأرقام لمكانها الطبيعي خلف الحروف، وإعادة القيمة لصدارة المشهد بدلًا من التسليع القائم على التثمين. وقد ساهمت الجمل الاستفهامية وأسلوب التعجب في رسم صورة ذلك المستوى، وقامت فيه بدور البطولة. والقيام بدور الإسناد في الوصول لذلك المستوى قدرة الكاتب على الحكى والسرد التاريخي، الذي يجتر أصل المشكلة، ثم واقعها الحالي، ثم مستقبلها حال استمرار سببها؛ فالحال أن الرأسمالية المتطرفة أصبحت عبئًا على البشرية، وهو ما واجهه الكاتب بالاستفهام والتعجب من رضا الناس بهذا الطريق المؤذن بالصراعات والحروب المهلكة لا محالة؛ السابق منها، والقائم، والمتوقع.

مستوى الفهم الاستنتاجي: استخدم الكاتب فقرات متعددة يترتب المتأخر منها على المتقدم، بمعنى أن فقرات النص ومن خلال التحليل الدلالي لكل فقرة هي بمثابة مقدمة للفقرة التي تليها، ليظهر النص في النهاية كوحدة واحدة يسهل على القارئ أن يستنتج منها مقصود الكاتب؛ وقد بدا واضحًا من بداية المقال أن الكاتب يحدد المفاهيم أولاً وذلك من خلال تعريف ماهية كلٍّ من الأرقام والحروف، والأوزان النسبية لكلٍّ منهما، ومع الفقرة الثانية يشرح أسباب اختلال تلك الأوزان النسبية لصالح الأرقام، وفي الفقرة الثانية يدلل على صحة فرضيته من النص من خلال الاستدلال بكتابات تؤكد نفس توجهه، ليستنتج في الفقرة الأخيرة ضرورة عودة الأمور لطبيعتها؛ القيمة قبل الثمن، الحروف قبل الأرقام، وهذا المستوى قام فيه السياق الثقافي بدور البطولة، ساندته في ذلك السياق اللغوي والدلالي بطبيعة الحال؛ فواقع الحال أن الرأسمالية تُعاني، أو بالأحرى يُعاني العالم من توحشها، والواجب هو العودة للاقتصاد الواقعي، وليس الاقتصاد الافتراضي عبر تداول الأسهم في البورصات المختلفة، الاقتصاد الحقيقي الذي يسعد صاحبه بقيمة الحصاد نفسه لا الثمن.

مستوى الفهم النقدي: يمكن القول وبناء على ما سبق أن الكاتب قد أحسن استخدام الأدوات السياقية المناسبة للوصول إلى مبتغاه، يظهر ذلك في دلالة الاستفهام الاستنكاري، واستخدام أسلوب التعجب كثيرًا، ومع أن الحيد المبدئي ضروري في إقناع القارئ في نهاية المطاف، وهو ما لم يكن موجودًا من بداية النص، حيث أعلن الكاتب انهياره ضد التوحش الرأسمالي، إلا أن تسلسل الأفكار داخل النص جعلت من هذا الانحياز له ما يسوغه في نهاية المطاف، وبالتالي فإن الكاتب استطاع إيصال الأفكار التي انحاز لها، وقدم ما يشفع له.

مستوى الفهم التوظيفي: يهدف الكاتب من وراء هذه المقال لإعادة رسم خريطة العالم الاقتصادية؛ ليس من خلال نفي الرأسمالية بالكلية، ففكرة العرض والطلب قديمة، ولكن من خلال إعادة الرأسمالية للمعقولة بعيدًا عن ثقافة الاستهلاك من أجل الاستهلاك، لا من أجل الحاجة الحقيقية الفعلية، والابتعاد عن تسليع القيمة، وهو يدلل على ذلك كله بكتابات الغربيين أنفسهم، وقد ساهم تحليل السياق الثقافي في رسم صورة واضحة لهذا التوظيف.

مستوى الفهم الإبداعي: من خلال تحليل النص بأبعاده المختلفة، وفهم مستوياته الحرفية والاستنتاجية، والنقدية، والتوظيفية، فإنه من الضروري العمل على:

1. وضع آليات تحد من انتشار ثقافة الاستهلاك من أجل الاستهلاك بين عموم الناس.
2. العمل على صياغة برامج حماية اجتماعية للحد من توحش الرأسمالية على الفقراء وكشف ظهورهم.
3. البعد عن التوغل في الاستثمارات القائمة على الربحية فقط دون أي بُعد قيمي أو أخلاقي يقترن بالعملية الاستثمارية المرجوة.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن الفهم القرآني يمثل أحد العناصر الأساسية التي تساهم في نجاح الأفراد في مختلف مجالات الحياة. إن فهم النصوص يتطلب من الأفراد التفاعل مع المعلومات بشكل فعال، مما يعزز من قدراتهم التعليمية والنقدية. من خلال دراسة أعمال زياد الدريس، تم تقديم إطار شامل لفهم مستويات الفهم القرآني وأثر السياق في تعزيز هذه المهارات.

تأمل هذه الدراسة أن تساهم في تعزيز الفهم القرآني من خلال تطوير استراتيجيات تعليمية قائمة على الفهم العميق للسياق، مما يُعزز من قدرة الطلاب على قراءة النصوص بشكل أكثر فاعلية وتميز. كما تشجع الدراسة على مزيد من البحث في هذا المجال لاستكشاف أبعاد جديدة لفهم القراء وتطبيقات عملية في السياقات التعليمية.

نتائج الدراسة:

تخلص هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على أهمية الفهم القرائي ومكوناته، كما تتناول دور السياق في تعزيز مهارات الفهم القرائي. ومن أبرز النتائج:

1. تحديد مستويات الفهم القرائي: تم تحديد مستويات الفهم القرائي كما قدمها زياد الدريس، حيث تشمل الفهم الحرفي، الاستنتاجي، التذوقي، والنقدي الإبداعي. وقد أظهرت الدراسة أن كل مستوى يقوم بدور مميز في كيفية استيعاب النصوص.
2. أثر السياق: أكد البحث على أن السياق يقوم بدور حيوي في تحديد المعاني وتوجيه الفهم القرائي. فقد أظهرت النتائج أن السياق يمكن أن يُعزز من فهم القارئ للنصوص ويُساعد في توضيح الأفكار والمفاهيم المعقدة.
3. تمييز بين المهارات والمستويات: توصلت الدراسة إلى أن هناك فرقاً واضحاً بين مهارات الفهم القرائي ومستويات الفهم، مما يستدعي توجيه المناهج التعليمية لتركز على تنمية المهارات بجميع مستوياتها.
4. التطبيق العملي في التعليم: أكدت النتائج على ضرورة إدماج استراتيجيات الفهم القرائي في التعليم، حيث يُمكن أن تساهم في تحسين أداء الطلاب وتحفيزهم على التفكير النقدي والإبداعي.
5. توصيات لتطوير المناهج: استناداً إلى النتائج، أوصت الدراسة بتطوير المناهج الدراسية لتعزيز السياق بوصفها مكوناً رئيساً في تعليم الفهم القرائي، مما يُساعد في تحسين مستوى القراءة والتحليل لدى الطلاب.

المصادر والمراجع:

- [1] آل ظفير عسيري، سعد بن محمد عبد الله. (2014). أثر استخدام استراتيجية ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف؟ ماذا تعلمت؟ على تنمية مهارات الفهم القرائي والتلخيص الكتابي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.
- [2] الثبيتي، مريم بنت سعيد محمد. (2022). استراتيجية مقترحة في ضوء ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي.
- [3] جاب الله سليمان، أسماء طلبة. (2022). تدريس القصة باستخدام تقنية الواقع المعزز لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير.
- [4] حمزة، ثامر حسين. (2020). توظيف استراتيجية الجواب المناسب في تدريس الفهم القرائي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانية والاجتماع.
- [5] الدريس، زياد عبد الله. (2011). "قل لي من أنا أقل لك من أنت". المركز الثقافي العربي. المغرب.
- [6] زغلول، عبد الله بن مانع بن مهدي. (2014). فاعلية تدريس اللغة العربية باستخدام استراتيجية مقترحة قائمة على ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- [7] زوبي، سليمة فرج. (2015). تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.
- [8] سلسلة المعاجم الموحدة. (2020). المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب.
- [9] الظفيري، محمد هديني. (2018). مستوى الفهم القرائي والوعي بمهاراته لدى طلاب أكاديمية العلوم الأمنية. مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية.
- [10] عطية، محسن علي. (2015). استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء.
- [11] عيسى، محمد أحمد أحمد. (2015). برنامج مقترح لتنمية مستويات الفهم القرائي والوعي ما وراء المعرفي بإستراتيجياته لدى طلاب كلية التربية. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- [12] نصر، سالي سلامة حسن. (2016). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية (غزة).

RESEARCH ARTICLE

LEVELS OF READING COMPREHENSION IN THE WORKS OF ZIAD AL-DREES

Fahd Ben Abdulaziz Ben Khamis Al-Maliki*

Dept. of Arabic Language and Literature, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

*Corresponding author: Fahd Ben Abdulaziz Ben Khamis Al-Maliki; E-mail: fahdalmalki0541@gmail.com

Received: 19 November 2024 / Accepted: 23 November 2024 / Published online: 31 December 2024

Abstract

This study titled "Levels of Reading Comprehension in the Works of Ziad Al-Drees" examines reading comprehension as a fundamental component of the learning process. The study aims to explore the four levels of reading comprehension as presented in Al-Drees's writings, which include: literal comprehension, inferential comprehension, aesthetic comprehension, and creative-critical comprehension. Additionally, the study focuses on distinguishing between reading comprehension skills and levels, utilizing a descriptive-analytical methodology. The study concludes that linguistic context plays a crucial role in enhancing reading comprehension skills, thereby contributing to improved learning outcomes for students.

Keywords: Reading Comprehension, literal comprehension, Inferential comprehension, Aesthetic comprehension, Creative-critical comprehension, Ziad Al-Drees.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

المالكي، ف. ع. خ. (2024). مستويات الفهم القرآني في كُتُب زياد الدريس. مجلة جامعة عدن الإلكترونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(4)، ص396-407. <https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2024.4.393>

حقوق النشر © 2024 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).

